ما يخص الرد على شبهة تعارض العلم والدين بحديث يوشع بن نون

أولًا: النصوص القرآنية

1- { اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَءُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }
[سورة البقرة: 255]

2- { قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ }
[سورة آل عمران الآية 154]

3- { وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ }
الأنعام الآية 75]

4- { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَٰلَمِينَ }
[سورة الأعراف الآية 54]

5- { أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ }
[سورة الأعراف الآية 185]

6- { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ }
[سورة يونس الآية 3]

7- { هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }
[سورة يونس: 5]

8- { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ }
[سورة يونس الآية 31]

9- { اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ }
[سورة الرعد الآية 2]

10- { وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَا ءَايَةَ الَّيْلِ وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا }

[سورة الإسراء: 12]
11- { وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ }
[سورة النحل: 16]

12- { قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَٰوَٰتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ * بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ * مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ * عَٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ }
[سورة المؤمنون 84 : 92]

13- { يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ }
[سورة فاطر الآية 13]

14- { فَسُبْحَٰنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }
[سورة يس الآية 83]
15- { يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ }
[سورة السجدة الآية 5]
16- { خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّٰرُ * خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }
[سورة الزمر 5 : 6]
17- { قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ } [الأحقاف: 9]
18- { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }
[سورة التغابن الآية 1]
19- { تَبَٰرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }
[سورة الملك الآية 1]

20- { الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }
[سورة العلق: 4 - 5]

ثانيًا: الأحاديث النبوية

1- غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقالَ لِقَوْمِهِ: لا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وهو يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا ولَمَّا يَبْنِ بِهَا، ولَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا ولَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، ولَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وهو يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا، فَغَزَا، فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلَاةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِن ذلكَ، فَقالَ لِلشَّمْسِ: إنَّكِ مَأْمُورَةٌ وأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حتَّى فَتَحَ اللَّهُ عليه، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ -يَعْنِي النَّارَ- لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقالَ: إنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِن كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بيَدِهِ، فَقالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بيَدِهِ، فَقالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَجَاؤُوا برَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ، فأكَلَتْهَا. ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الغَنَائِمَ؛ رَأَى ضَعْفَنَا وعَجْزَنَا فأحَلَّهَا لَنَا.

الراوي : أبو هريرة، المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم 3124 ، خلاصة حكم المحدث : صحيح، أخرجه البخاري (3124)، ومسلم (1747)

خَصَّ اللهُ سُبحانه كلَّ أُمَّةٍ مِن الأُمَمِ بالتَّشريعاتِ والأحكامِ، وأيَّد كلَّ نَبيٍّ ببَعضِ المُعجِزاتِ التي تُناسِبُ عصْرَه وتُؤيِّدُ نُبوَّتَه، وقدْ خصَّ اللهُ أُمَّةَ الإسلامِ بكَثيرٍ مِن النِّعَمِ في التَّشريعاتِ والأحكامِ على غيرِها مِن الأُمَمِ السَّابقَةِ.

وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بخَبَرِ نَبيٍّ منَ الأنبياءِ السَّابِقينَ، قيل: إنَّه يُوشَعُ بنُ نُونٍ عليه السَّلامُ، كما عندَ الحاكمِ في المُستدرَكِ، فأخبَرَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ هذا النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خَرَجَ للغَزوِ، والمدينةُ التي خَرَجَ لها أرْيحا بفِلَسطينَ، فطَلَبَ مِن قَومِه ألَّا يَخرُجَ معه للحربِ ثَلاثةٌ:

الأوَّلُ: رجُلٌ عَقَدَ على امرأةٍ وأصبَحَ يَملِكُ أنْ يُجامِعَها ولكنَّه لم يَدخُلْ بها؛ وذلك لتَعلُّقِ قلْبِه غالبًا بها، فيَشتغِلُ عمَّا هو عليه مِن الجهادِ والطَّاعةِ، وربَّما ضَعُفَ فِعلُ جَوارحِه، بخلافِ ذلك بعْدَ الدُّخولِ، ويُطلَقُ البُضعُ على الجِماعِ وعلى الفرْجِ.

والثَّاني: رجُلٌ بَنى بُيوتًا ولم يَرفَعْ سُقوفَها، فلمْ يُكمِلْ بِناءها ولَم يَسكُنْ فيها.

والثَّالثُ: رَجلٌ اشتَرى غَنمًا أو خَلِفاتٍ -وهي الحواملُ مِن الإبلِ- يَنتظِرُ ولادَتَها. والمرادُ بذلك ألَّا تَتعلَّقَ قُلوبُهم بانجازِ ما تَركوه وَراءَهُم، فيَنشغِلوا عن الغَزْوِ.

فانْطَلَقَ إلى الغزْوِ، وقَرُبَ مِنَ القَريَةِ عندَ صَلاةِ العَصرِ، أو قَريبًا مِن ذلك، وكان القتالُ يومَ الجُمعةِ، وبَقيَ مِن الكفَّارِ بَقيَّةٌ يُقاتِلون، وكادتِ الشَّمسُ تَغرُبُ وتَدخُلُ لَيلةُ السَّبتِ، فخاف يُوشَعُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ أنْ يَعجِزوا؛ لأنَّه لا يَحِلُّ لهم قِتالُهم فيه، فخاطَبَ الشَّمسَ فقالَ لها:

«أنتِ مَأمورةٌ» بالغُروبِ، «وأنا مَأمورٌ» بالقِتالِ، فدَعا اللهَ تعالَى أنْ يَحبِسَ الشَّمسَ فلا تَغرُبَ حتَّى يُتِمُّوا الغَزْوَ، «فحُبِسَتْ»، أي: لم تَغرُبْ ورُدَّت على أدراجِها، أو وَقَفَت أو ضَعُفَت حَرَكَتُها حتَّى فَتَحَ اللهُ عليه القَريةَ، فلمَّا جَمَعَ الغَنائمَ -وهي كلُّ ما يَحصُلُ عليه المسلِمون قَهْرًا مِن الكُفَّارِ، وكانت تلك الأُمَّةُ في ذلك الوقتِ إذا غَنِموا غَنيمةً، بَعَثَ اللهُ عليها النَّارَ، فتَأكُلُها- جاءتِ النَّارُ لتَأكُلَها فلَمْ تَأكُلْها، وكان أَكْلُ النَّارِ للغَنيمةِ وحَرْقُها عَلامةَ القَبولِ عِندَهم وعدَمِ الغُلولِ، فقال لهم نَبيُّهم: «إنَّ فيكم غُلولًا»، والغُلولُ الأخذُ مِنَ الغَنيمَةِ بغيرِ حَقٍّ، وهو خِيانَةٌ، ولكيْ يَعرِفَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مَن سَرَقَ ومَن غلَّ مِن الغَنيمةِ، طَلَبَ أنْ يُبايِعَه مِن كُلِّ قَبيلَةٍ رَجلٌ مُختارٌ منها، فيُسلِّمَ عليه بيَدِه ليَعلَمَ في أيِّ قَبيلةٍ منهم وَقَعَت السَّرقةُ، فلمَّا بايَعُوه الْتَصَقَت يَدُ رَجلٍ بيَدِه، وكانت هذه عَلامةً على وُجودِ الخِيانةِ مِن هذه القَبيلَةِ، فأخبَرَ أنَّ هذه القَبيلةَ فيها غُلولٌ، وقال له: «فلتُبايِعْني قَبيلَتُك» فَرْدًا فَرْدًا، فلمَّا بايَعوه الْتَصَقَت يَدُ رَجُلينِ أو ثَلاثةٍ بيَدِه، فقال: «فيكُم الغُلولُ»، يَعني: أنتُم الذين غَلَلْتُم مِن الغَنيمةِ، فطَلَبَ منهم أنْ يَرُدُّوا ما أخَذوه وسَرَقوه، «فجاؤوا برَأْسٍ مِثلِ رَأسِ بَقرةٍ مِنَ الذَّهبِ»، وكانوا قَدْ أخَذوها مِنَ الغَنيمةِ، «فوَضَعوها» مع الغَنائمِ المُقدَّمةِ للحرْقِ، «فجاءتِ النَّارُ فأكَلَتْها»؛ لأنَّها أصبَحَت بذلك غَنيمةً كاملةً لا غُلولَ فيها، فقَبِلَها اللهُ سُبحانه.

ثمَّ أخبَرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ اللهَ تعالَى اختَصَّ أُمَّتَه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأنْ أَحَلَّ لهمُ الغنائمَ؛ لعَجْزِهم وضَعْفِهم رَحمةً بهم، ولِشَرَفِ نَبيِّنا صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ولم يُحِلَّها لغَيرِهم ممَّن كان قَبْلَهم؛ لئلَّا يكونَ قِتالُهم لأجْلِ الغَنيمةِ؛ لقُصورِهم في الإخلاصِ، بخِلافِ هذه الأُمَّةِ الإسلاميَّةِ؛ فإنَّ الإخلاصَ فيهم غالبٌ.

وفي التَّعبيرِ بـ«لنا» تَعظيمٌ، حيث أدخَلَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نفْسَه الكريمةَ مَعَنا، وفي قولِه: «إنَّ اللهَ رأى عَجْزَنا وضَعْفَنا» إشارةً إلى أنَّ الفَضيلةَ عندَ اللهِ تعالَى هي إظهارُ العجْزِ والضَّعْفِ بيْنَ يَدَيه تعالَى.

وفي الحديثِ: أنَّ فِتَنَ الدُّنيا تَدْعو النَّفْسَ إلى الهَلَعِ ومَحبَّةِ البَقاءِ والخَوفِ مِن المَوتِ.

https://dorar.net/hadith/sharh/16536

2- ما حُبِسَتِ الشمسُ على بَشَرٍ قطُّ، إلَّا على يُوشَعَ بنِ نُونَ لَيالِيَ سارَ إلى بَيتِ المَقْدِسِ
الراوي: أبو هريرة، المصدر: السلسلة الصحيحة للألباني، الصفحة أو الرقم 2226 ، خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد على شرط البخاري،
التخريج : أخرجه أحمد (8315) باختلاف يسير، والخطيب في ((تاريخ بغداد)) (9/99)، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (21/229) واللفظ لهما.

3-قَدِمَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ المَدِينَةَ وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ، يقولونَ: يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ، فَقالَ: ما تَصْنَعُونَ؟ قالوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ، قالَ: لَعَلَّكُمْ لو لَمْ تَفْعَلُوا كانَ خَيْرًا، فَتَرَكُوهُ، فَنَفَضَتْ -أَوْ فَنَقَصَتْ- قالَ: فَذَكَرُوا ذلكَ له، فَقالَ: إنَّما أَنَا بَشَرٌ، إذَا أَمَرْتُكُمْ بشَيءٍ مِن دِينِكُمْ، فَخُذُوا به، وإذَا أَمَرْتُكُمْ بشَيءٍ مِن رَأْيِي، فإنَّما أَنَا بَشَرٌ. قالَ عِكْرِمَةُ: أَوْ نَحْوَ هذا. قالَ المَعْقِرِيُّ: فَنَفَضَتْ، وَلَمْ يَشُكَّ.

الراوي: رافع بن خديج، صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: 2362
خلاصة حكم المحدث: صحيح، أخرجه ابن حبان (23)، وأبو عوانة في ((المستخرج على مسلم)) (10417) كلاهما بلفظه، والطبراني (4424) (4/ 280) بلفظ مقارب .

4- أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ مَرَّ بقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقالَ: لو لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ قالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بهِمْ فَقالَ: ما لِنَخْلِكُمْ؟ قالوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بأَمْرِ دُنْيَاكُمْ.

الراوي: أنس بن مالك ، المصدر: صحيح مسلم

5- مَرَرْتُ مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ بقَوْمٍ علَى رُؤُوسِ النَّخْلِ، فَقالَ: ما يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ فَقالوا: يُلَقِّحُونَهُ؛ يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ في الأُنْثَى فيَلْقَحُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: ما أَظُنُّ يُغْنِي ذلكَ شيئًا، قالَ: فَأُخْبِرُوا بذلكَ فَتَرَكُوهُ، فَأُخْبِرَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ بذلكَ، فَقالَ: إنْ كانَ يَنْفَعُهُمْ ذلكَ فَلْيَصْنَعُوهُ؛ فإنِّي إنَّما ظَنَنْتُ ظَنًّا، فلا تُؤَاخِذُونِي بالظَّنِّ، وَلَكِنْ إذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللهِ شيئًا، فَخُذُوا به؛ فإنِّي لَنْ أَكْذِبَ علَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الراوي: طلحة بن عبيد الله
خلاصة حكم المحدث : [صحيح]
التخريج: أخرجه مسلم (2361) واللفظ له، وابن ماجه (2470)، وأحمد (1395) كلاهما باختلاف يسير

شرح الحديث

ان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بشَرًا يُوحَى إليه، فكان يَتكلَّمُ بما هو مِن الوحي ويُبيِّنُه للنَّاسِ، وكذلك كان يَتكلَّمُ مع النَّاسِ في أمورِ الدُّنيا وما يَعلَمونه بالخبراتِ الحياتيَّةِ.

وفي هذا الحديثِ يَرْوي طَلحَةُ بنُ عُبَيدِ اللهِ رَضيَ اللهُ عنه أنَّه مرَّ معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقَومٍ وجماعةٍ مِن النَّاسِ، وهم عَلى «رُؤوسِ النَّخلِ»، أي: إنَّ على أعلى كُلِّ نَخلةٍ رَجلًا، فسَألَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن سَببِ فِعلِهم ووُجودِهم في أعالي النَّخلِ، فأَجابوا: «يُلقِّحونَه؛ يَجعلونَ الذَّكرَ في الأُنْثى فيَلقَحُ»، وفي روايةٍ عند مُسلمٍ: «يَأْبُرُونَ النَّخْلَ» ومَعناه أنَّهم يُشقِّقونَ طَلْعَ النَّخلِ الإناثِ -وهي الَّتي تُنتِجُ التَّمرَ- ويَضَعونَ فيه اللِّقاحَ المأخوذَ مِن طَلْعِ النَّخلِ الذَّكرِ، ومِثلُ هذا يُسمَّى بالتَّلقيحِ اليدويِّ، وفِعلُهم هذا لِيَتأكَّدَ لهم إنتاجُ التَّمرِ علَى وَفْرتِه وكَثرتِه الَّتي يَعْتادونها بمِثلِ تلك الطَّريقةِ مِن التَّلقيحِ.

فأخبَرَهم النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه يَظُنُّ أنَّ ذلك لا يُغني عنْ قَدَرِ اللهِ شيئًا إذا أَراد عَدمَ صَلاحِه، ولعلَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أرادَ أنْ يُوجِّهَهم إلى التَّوكُّلِ على اللهِ في هذا الأمرِ، وهو التَّلقيحُ الطَّبيعيُّ بفِعلِ الرِّياحِ، وليْس هذا منه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه يُرشِدُهم إلى تَركِ الزَّرعِ وأسبابِ إنتاجِ الغِذاءِ بالكُلِّيَّةِ، ولعلَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رأى أنَّ ذلك التَّلقيحَ إنَّما هو مَجهودٌ مُهدَرٌ في مِثْلِ تلك المرحلةِ مِن مَراحلِ إنتاجِ التَّمرِ، كما في كَثيرٍ مِن الثِّمارِ والأشجارِ، وذِكرُه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ للظَّنِّ في قولِه: «ما أَظُنُّ» ظاهرُه أنَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال ذلك مِن عِنده، وليْس بوَحيٍ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ، ففَهِمَ الصَّحابةُ رَضيَ اللهُ عنهم أنَّ هذا أمرٌ مِن

النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فأُخْبِرَ النَّاسُ مِن أصحابِ النَّخلِ ومَن يُلقِّحون بقَولِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فتَرَكوا التَّلقيحَ استجابةً لأمرِ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وفي روايةٍ عندَ مُسلم: «فَتَرَكوه فَنَفَضَت أو فَنَقَصَت»، وفي روايةٍ أُخرى عندَ مُسلم: «فخَرَجَ شَيصًا»، وهو التَّمرُ الرَّديءُ الَّذي لا يَكونُ فيه ما يُؤكلُ، وإنَّما يَكونُ قِشرةً ونَوَاةً، والمعنى: أنَّهم لَمَّا تَرَكوا التَّلقيحَ اليدويَّ للنَّخلِ، جاء التَّمرُ رَديئًا كمًّا وكيفًا، فأُخبِرَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بذلكَ، فَقال: «إنْ كانَ يَنفَعُهم ذلكَ فَلْيَصنَعوه» فرخَّصَ لهم في الرُّجوعِ إلى التَّلقيحِ اليدويِّ كما كانوا يَفعَلون، «فإنِّي إنَّما ظَننْتُ ظنًّا»، أي: رَأيتُ رَأيًا، وهذا تَأكيدٌ على أنَّ نَهْيَه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لهم لم يُكُن بوَحيٍ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ، «فَلا تُؤاخِذوني بالظَّنِّ»، بمعنى: أنَّ رأْيَه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في أُمورِ المعايشِ وظَنَّه كغَيرِه مِن النَّاسِ، وهذا اعتذارٌ منه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مَخافةَ أنْ يَستزِلَّ الشَّيطانُ ضِعافَ العُقولِ، فيُكذِّبوا النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فيَكفُروا، ثمَّ قال لهم: «ولكن إذا حدَّثتُكم عن اللهِ شيئًا فخُذوا به؛ فإنِّي لن أَكذِبَ على اللهِ عزَّ وجلَّ»، ولنْ أَنْسُبَ إليه ما لم يَقُلْه ولم يَأمُرْني به، وفي مِثلِه لا يَحصُلُ اجتهادٌ الَّذي ربَّما يَأتي منه الخطأُ، فهو صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَعلمُ بأَمْرِ دِينِهم وأُخراهم مِنهُم، وفي روايةٍ عندَ مُسلمٍ قال لهم النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «أنتُم أَعلمُ بأَمرِ دُنياكم»، يعني ممَّا لكم فيه تَجاربُ وعِلمٌ.

وخُلاصةُ القولِ: أنَّ ما صَدَر مِن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ممَّا يَتعلَّقُ بتَبليغِ الرِّسالةِ عن اللهِ تَعالَى، فهو وَحيٌ مَحضٌ لا شائبةَ فيه، وأمَّا ما يَصدُرُ عنه على سَبيلِ الظَّنِّ والتَّخمينِ -كما هو الواقعُ في هذا الحديثِ وأمثالِه- فإنَّه بشَرٌ كسائرِ البَشرِ، يُصِيبُ ويُخطِئُ.

وفي الحديثِ: بَيانُ الفرقِ بينَ ما قالَه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن مَعايشِ الدُّنيا عَلى سَبيلِ الرَّأيِ وبينَ ما قالَه شَرعًا وحدَّثَ به عن رَبِّ العزَّةِ عزَّ وجلَّ.

https://dorar.net/hadith/sharh/152382

6- مرَرْتُ مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في نَخْلِ المدينةِ فرأى أقوامًا في رؤوسِ النَّخْلِ يُلقِّحون_النَّخْلَ فقال: ما يصنعُ هؤلاء قال: يأخذون مِنَ الذَّكَرِ فيحُطُّون في الأُنثى يُلقِّحون به فقال: ما أظنُّ ذلك يُغني شيئًا فبلغهم فتركوه ونزَلوا عنها فلم تَحْمِل تلك السنةَ شيئًا فبلغ ذلك النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال: إنما هو ظنٌّ ظننتُه إنْ كان يُغني شيئًا فاصنعوا فإنما أنا بشرٌ مثلُكم والظنُّ يُخطئُ ويُصيبُ ولكنْ ما قلتُ لكم قال اللهُ عز وجل فلنْ أكذبَ على اللهِ .

الراوي: طلحة بن عبيد، تخريج المسند لشاكر

الصفحة أو الرقم 2/366 ، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

التخريج: أخرجه ابن ماجه (2470)، والطحاوي في ((شرح معاني الآثار)) (4436) كلاهما باختلاف يسير، وأخرجه مسلم (2361) بلفظ مقارب.

7- لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إلَّا المُبَشِّراتُ، قالوا: وما المُبَشِّراتُ؟ قالَ: الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ.

الراوي: أبو هريرة، المصدر: صحيح البخاري أخرجه برقم (6990)

8- أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ يقولُ: الشَّقِيُّ مَن شَقِيَ في بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَن وُعِظَ بغَيْرِهِ، فأتَى رَجُلًا مِن أصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ يُقَالُ له: حُذَيْفَةُ بنُ أَسِيدٍ الغِفَارِيُّ، فَحَدَّثَهُ بذلكَ مِن قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقالَ: وَكيفَ يَشْقَى رَجُلٌ بغيرِ عَمَلٍ؟ فَقالَ له الرَّجُلُ: أَتَعْجَبُ مِن ذلكَ؟! فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ يقولُ: إذَا مَرَّ بالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قالَ: يا رَبِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ ما شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يقولُ: يا رَبِّ، أَجَلُهُ؟ فيَقولُ رَبُّكَ ما شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يقولُ: يا رَبِّ، رِزْقُهُ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ ما شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ المَلَكُ بالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فلا يَزِيدُ علَى ما أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ.

الراوي: عامر بن واثلة أبو الطفيل: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2645 خلاصة حكم المحدث [صحيح]

9- لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وذِراعًا بذِراعٍ، حتَّى لو دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ، قُلْنا: يا رَسولَ اللهِ، اليَهُودُ والنَّصَارَى؟ قالَ: فَمَنْ.

الراوي: أبو سعيد الخدري ، صحيح البخاري

10- لتركبُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكم حذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ. قالوا: اليهودَ والنَّصارَى ؟ قال: فمَن ؟ وفي روايةٍ: فارسَ والرُّومَ ؟ قال: ومَن النَّاسُ إلَّا هؤلاءِ

الراوي: [أبو سعيد الخدري] | المحدث: ابن كثير | المصدر: تفسير القرآن العظيم الصفحة أو الرقم: 4/80 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

11- أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قالَ يَوْمًا: أتَدْرُونَ أيْنَ تَذْهَبُ هذِه الشَّمْسُ؟ قالوا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ قالَ: إنَّ هذِه تَجْرِي حتَّى تَنْتَهِي إلى مُسْتَقَرِّها تَحْتَ العَرْشِ ، فَتَخِرُّ ساجِدَةً، فلا تَزالُ كَذلكَ حتَّى يُقالَ لَها: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِن حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طالِعَةً مِن مَطْلِعِها، ثُمَّ تَجْرِي حتَّى تَنْتَهِي إلى مُسْتَقَرِّها تَحْتَ العَرْشِ ، فَتَخِرُّ ساجِدَةً، ولا تَزالُ كَذلكَ حتَّى يُقالَ لَها: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِن حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طالِعَةً مِن مَطْلِعِها، ثُمَّ تَجْرِي لا يَسْتَنْكِرُ النَّاسَ مِنْها شيئًا حتَّى تَنْتَهِي إلى مُسْتَقَرِّها ذاكَ تَحْتَ العَرْشِ ، فيُقالُ لَها: ارْتَفِعِي أصْبِحِي طالِعَةً مِن مَغْرِبِكِ، فَتُصْبِحُ طالِعَةً مِن مَغْرِبِها، فقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: أتَدْرُونَ مَتَى ذاكُمْ؟ ذاكَ حِينَ {لا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أوْ كَسَبَتْ في إيمانِها خَيْرًا} [الأنعام: 158].

الراوي: أبو ذر الغفاري، المصدر: صحيح مسلم.

12- قالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لأبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: أتَدْرِي أيْنَ تَذْهَبُ؟ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فإنَّها تَذْهَبُ حتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ، فيُؤْذَنُ

لَهَا، ويُوشِكُ أنْ تَسْجُدَ، فلا يُقْبَلَ منها، وتَسْتَأْذِنَ فلا يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِن حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِن مَغْرِبِهَا، فَذلكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [يس: 38].

الراوي: أبو ذر الغفاري، المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: 3119 ، خلاصة حكم المحدث [صحيح]، أخرجه مسلم (159) باختلاف يسير.

شرح الحديث

قَدَّرَ اللهُ سُبحانَه وتَعالى مَقاديرَ كُلِّ شَيءٍ مِن أوَّلِ الخَلقِ إلى نِهايَتِه.

وفي هذا الحَديثِ يَروي أبو ذَرٍّ الغِفاريُّ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سَأَله ذاتَ مَرَّةٍ عِندَما غَرَبَتِ الشَّمسُ: أتَدْري أينَ تَذهَبُ هذه الشَّمسُ بعْدَ اختِفائِها عِندَ الغُروبِ؟ فأجابَ أبو ذَرٍّ رَضيَ اللهُ عنه: اللهُ ورَسولُه أعلَمُ، وهذا مِن أدَبِ أبي ذَرٍّ رَضيَ اللهُ عنه، فلا يَسبِقُ برأْيٍ قبْلَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ووَكَلَ الأمْرَ إلى اللهِ ورَسولِه، فقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «فإنَّها تَذهَبُ حتَّى تَسجُدَ تَحتَ العَرشِ»، سجُودًا حَقيقيًّا، وهي أيْنما سَجَدتْ سَجَدتْ تَحتَ العَرشِ، فتَستأذِنُ رَبَّها في الطُّلُوعِ مِنَ المَشرِقِ ومُعاوَدةِ سَيرِها مَرَّةً أُخرى، فيُؤذَنُ لها في ذلك، وقدْ قَرُبَ الوَقتُ الذي تَسجُدُ، وتَستأذِنُ في الطُّلوعِ مِنَ المَشرِقِ، فلا يُقبَلُ منها سُجودُها، ولا يُؤذَنُ لها في الطُّلوعِ مِنَ المَشرِقِ، ويُقالُ لها: ارجِعي مِن حيثُ جِئتِ، فتَطلُعُ مِن مَغرِبِها، وذلك مِن عَلاماتِ السَّاعةِ الكُبرى، فذلك هو مَعنى قولِه تَعالى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا}، أي: تَتحَرَّكُ وتَسيرُ في طَريقِها المُحدَّدِ لها، ولا تَزالُ تَجري في مَسيرَتِها هذه حتى يَنتَهيَ العالَمُ؛ {ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [يس: 38]، فإنَّها إنَّما تَتحرَّكُ حَرَكَتَها هذه بنِظامٍ دَقيقٍ مُحكَمٍ، يَدُلُّ على وُجودِ اللهِ تَعالى، وتَقديرِه وتَدبيرِه لِهذا العالَمِ تَدبيرًا يَليقُ بعِلمِه وعِزَّتِه وحِكمَتِه.

وهذا إثباتٌ لِقَدَرِ اللهِ سُبحانَه، وتَحَكُّمِه في الكَونِ وجَميعِ المَخلوقاتِ، وفيه تَبكيتٌ لِمَن كان يَعبُدُ الشَّمسَ في الدُّنيا؛ لِيَعلَموا أنَّ عِبادَتَهم لها كانت باطِلًا.

https://dorar.net/hadith/sharh/6676

13- المباهَلةُ أوَّلُ مسألةٍ عائلة حدَثَت في زمَنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فجَمَع الصَّحابةَ للمشورة فيها، فقال العباس: أرى أن يُقسَمَ المالُ بينهم على قَدْرِ سهامِهم، فأخذ به عُمَرُ، واتَّبعه النَّاسُ على ذلك حتَّى خالفهم ابنُ عبَّاس، فقال: من شاء باهَلْتُه، إنَّ المسائِلَ لا تعولُ، إنَّ الذي أحصى رَمْلَ عالجَ عددًا أعدَلُ من أن يجعَلَ في مالٍ نِصفًا ونِصفًا.

الراوي: عبيدالله بن عبدالله وزفر بن أوس، المحدث : الألباني، المصدر: إرواء الغليل الصفحة أو الرقم1706 : ، خلاصة حكم المحدث :حسن

شرح الحديث

بَيَّنَ اللهُ تعالى أحكامَ الميراثِ في كِتابِه، وذَكَر الوارثينَ ونَصيبَ كَلِّ واحِدٍ منهم، وجاءَتِ السُّنَّةُ بتَفصيلِ الأحكامِ التي ورَدَت في القُرآنِ، وذَكَرَت بَعضَ الأحكامِ التي لم تُذكَرْ في القُرآنِ، ومن مَسائِلِ المَواريثِ التي حَصَل فيها خِلافٌ قديمٌ حتَّى بَينَ الصَّحابةِ مَسألةُ المُباهَلةِ، وهيَ عِبارةٌ

عن امرَأةٍ تُوُفِّيَت وتَرَكت زَوجًا وأُمًّا، وإخوةً لأُمٍّ، وأُختًا لأبٍ وأُمٍّ، وأخَواتٍ لأبٍ، فقدِ اجتَمَعَ في هذه المَسألةِ أصحابُ فُروضٍ يَضيقُ المالُ عنها؛ فإنَّ النِّصفَ للزَّوجِ، والنِّصفَ للأُختِ مِنَ الأبَوينِ، يَكمُلُ المالُ بهما، ويَزيدُ ثُلثُ الإخوةِ لأُمٍّ، وسُدسُ الأُمِّ، وسُدسُ الأُختِ مِنَ الأبِ، فتَعولُ المَسألةُ بثُلثَيها، وأصلُها مِن سِتَّةٍ أسهُم، فتَعولُ إلى عَشرةٍ، وليسَ في الفرائِضِ مَسألةٌ تَعولُ بثُلثَيها سِوى هذه، ومَعنى العَولِ أن تَزدَحِمَ فُروضٌ لا يَتَّسِعُ المالُ لها كَهذه المَسألةِ، فيَدخُلُ النَّقصُ عليهم كُلِّهم، ويُقَسَّمُ المالُ بَينَهم على قَدرِ فُروضِهم، وهذا قَولُ عامَّةِ الصَّحابةِ، كعُمَرَ والعَبَّاسِ وغَيرِهما، وخالفَهمُ ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما، فكان يَرى أنَّها لا تَعولُ، وإنَّما يُقَسَّمُ المالُ نِصفَينِ: للزَّوجِ النِّصفُ، والنِّصفُ الآخَرُ للأُختِ مِنَ الأبَوينِ، ويَسقُطُ بَقيَّةُ الورَثةِ، وكانت هذه أوَّلَ مَسألةٍ عائِلَةٍ، أي: زادَ عَدَدُ أصحابِ الفُروضِ على المالِ، حَدَثَت في زَمَنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنه، فجَمَعَ عُمَرُ الصَّحابةَ رَضِيَ اللهُ عنهم واستَشارَهم فيها، فقالَ العَبَّاسُ: أرى أن يُقَسَّمَ المالُ بَينَهم على قَدرِ سِهامِهِم، أي: يَدخُلُ النَّقصُ عليهم كُلِّهم، ويُقَسَّمُ المالُ بَينَهم على قَدرِ فُروضِهم، فأخَذَ عُمَرُ بهذا القولِ، واتَّبَعَه النَّاسُ على ذلك، أي: وافقَ النَّاسُ رَأيَ عُمَرَ والعَبَّاسِ وساروا عليه، حتَّى خالفهمُ ابنُ عبَّاسٍ وقال: مَن شاءَ باهَلْتُه، فسُمِّيَت هذه المَسألةُ مَسألةَ المُباهَلةِ؛ لقَولِ ابنِ عبَّاسٍ: مَن شاءَ باهَلتُه، والمُباهَلةُ: المُلاعَنةُ، وهو أن يَجتَمِعَ القَومُ إذا اختَلفوا في شَيءٍ فيَقولوا: لعنةُ اللهِ على الكاذِبِ مِنَّا، وهيَ مَأخوذةٌ مِن قَولِه تعالى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} [آل عمران: 61]، وفي روايةٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ قال: فإن شاءوا فلنَدعُ أبناءَنا وأبناءَهم ونِساءَنا ونِساءَهم وأنفُسَنا وأنفُسَهم ثُمَّ نَبتَهِلْ فنَجعَلْ لعنةَ اللهِ على الكاذِبينَ، ما جَعَل اللَّهُ في مالٍ نِصفًا ونِصفًا وثُلُثًا، إنَّ المَسائِلَ لا تَعولُ، أي: لا تَزيدُ على الفُروضِ المُقدَّرةِ، إنَّ الذي أحصى رَملَ عالِجٍ عَدَدًا -وهو رَملٌ عَظيمٌ في بلادِ العَرَبِ يَمُرُّ في شَمالِ نَجدٍ قُربَ مَدينةِ حائِلٍ إلى شَمالِ تَيماءَ، ويُسَمَّى اليَومَ النفودَ- أعدَلُ مِن أن يَجعَلَ في مالٍ نِصفًا ونِصفًا، أي: يُقسِمُ ابنُ عبَّاسٍ أنَّ اللهَ تعالى الذي أحصى عَدَد رِمالِ عالِجٍ أعدَلُ مِن أن يَجعَلَ في مالٍ نِصفًا ونِصفًا وثُلثًا، أي: أنَّه لا يَجتَمِعُ في المَسألةِ أكثَرُ مِن نِصفَينِ، ففي روايةٍ: أنَّه قال: هذانِ نِصفانِ ذَهَبا بالمالِ، أي: نَصيبُ الزَّوجِ والأُختِ لأبَوينِ، فأينَ مَوضِعُ الثُّلُثِ؟ أي: فلا مَحَلَّ للثُّلثِ بَعدَ ذلك، ومَقصودُه أنَّه يَسقُطُ مَن عَدا الزَّوجُ والأُختُ لأبَوينِ.

وفي الحَديثِ بَيانُ أوَّلِ مَسألةٍ عالت في الإسلامِ؛

وفيه مَشروعيَّةُ المُباهَلةِ في مَسائِلِ العِلمِ؛

وفيه وُقوعُ الخِلافِ بَينَ المُجتَهِدينَ؛

وفيه مَشروعيَّةُ مُشاوَرةِ الإمامِ لأهلِ العِلمِ فيما أشكَلَ عليه؛

وفيه بَيانُ اختِلافِ الصَّحابةِ رَضِيَ اللهُ عنهم في مَسألةِ المُباهَلةِ .

https://dorar.net/hadith/sharh/216032

14- سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبيًّا مِنَ الأنْبِياءِ، فأمَرَ بقَرْيَةِ النَّمْلِ، فَأُحْرِقَتْ، فأوْحَى اللَّهُ إلَيْهِ: أنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ !

الراوي: أبو هريرة، أخرجه البخاري (3019) واللفظ له، ومسلم (2241)

شرح الحديث

جاء الإسلامُ بالرَّحمةِ لكُلِّ الخَلْقِ؛ إنْسًا وجِنًّا، وحَيَوانًا وطَيرًا؛ فإنَّ رَحمَتَه تَعدَّدتْ لِجَميعِ المَخلوقاتِ، ونَهى عن القَتلِ عَبَثًا، أو مِن غَيرِ مَصلَحةٍ، وفي الوَقتِ ذاتِه حافَظَ على مَصالِحِ النَّاسِ مِنَ الضَّرَرِ والأذى، ولذلك عاتَبَ اللهُ تعالَى نَبيًّا مِن الأنبياءِ لَمَّا أحرَقَ قَريةَ النَّملِ -وهو مَكانُ تَجمُّعِهم- بسَببِ أنَّ نَملةً قَرَصَتْه، فأوْحَى إليه: «أنْ قَرصَتْكَ نَملةٌ أحرَقتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسبِّحُ!» يَعني: مِن أجْلِ أنَّ نَملةً واحِدةً قَرَصتْكَ تُحرِقُ أُمَّةً كامِلةً مِنَ النَّملِ تُسبِّحُ اللهَ!

وهذا عِتابٌ على تَركِ الأفضلِ؛ فإنَّه لو اقتَصَرَ على مُعاقَبةِ النَّملةِ التي قَرَصتْه وَحدَها، لَمَا حَدَثَت المُعاتَبةُ، ولكِنَّه عُوتِبَ لَمَّا تَجاوَزَ ذلك إلى التَّجبُّرِ بحَرقِ قَريةِ النَّملِ كُلِّها.

وفي الحَديثِ: أنَّ العِقابَ يَكونُ على قَدْرِ الجُرمِ، ولا يَتعَدَّى إلى غَيرِ فاعِلِه.

وفيه: التَّغليظُ في أمْرِ حَرقِ ذَواتِ الأرواحِ بالنَّارِ.

https://dorar.net/hadith/sharh/15959

ثالثًا: أقوال أهل العلم

1-وأما أن يريد به ما أحدهما قطعي، فالقطعي هو المقدم مطلقاً، وإذا قدر أن العقلي هو القطعي كان تقديمه لكونه قطعياً، لا لكونه عقلياً.

فَعُلِمَ أن تقديم العقلي مطلقاً خطأ، كما أن جعل جهة الترجيح كونه عقلياً خطأ.

الوجه الثاني

أن يقال: لا نسلم انحصار القسمة فيما ذكرته من الأقسام الأربعة، إذ من الممكن أن يقال: يقدم العقلي تارة والسمعي أخري، فأيهما كان قطعياً قدم، وإن كانا جميعاً قطعيين، فيمتنع التعارض، وإن كانا ظنيين فالراجح هو المقدم.

كتاب درء تعارض العقل والنقل لشيخ الاسلام ابن تيمية

2-وأما أمور الدنيا كتجهيز الجيوش وتدبير الحروب والعمارة والزراعة وغيرها من مصالح الدنيا فالإجماع ليس بحجة فيها لأن الإجماع فيها ليس بأكثر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن قوله صلى الله عليه وسلم إنما هو حجة في أحكام الشرع دون مصالح الدنيا وكذلك الإجماع ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنتم أعلم بأمور دنياكم وأنا أعلم بأمور دينكم" وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رأيا في الحرب راجع الصحابة في ذلك وربما ترك رأيه برأيهم وقد ورد مثل هذا في حرب بدر وحرب الخندق وغير ذلك ولم يكن أحد يراجعه فيما يكون من أمر الدين وقد ذكر بعض المتكلمين أن الإجماع ينعقد في أمر الدنيا أيضا وإذا رأى أهل العصر شيئا واتفقوا عليه لا يجوز مخالفته سواء كان في أمر الدين أو في أمر الدنيا لأن أدلة الإجماع منعت من الخلاف على الأمة ولم يفصل ولم يفصل بين أن يكون اتفقوا على أمر ديني أو دنيوي والصحيح الأول كما سبق.

كتاب قواطع الأدلة في الأصول
لأبي المظفر السمعاني

3-قوله تعالى : يدبر الأمر من السماء إلى الأرض قال ابن عباس : ينزل القضاء والقدر . وقيل : ينزل الوحي مع جبريل .ثم يعرج إليه قال يحيى بن سلام : هو جبريل يصعد إلى السماء بعد نزوله بالوحي . النقاش : هو الملك الذي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض . وقيل : إنها أخبار أهل الأرض تصعد إليه مع حملتها من الملائكة؛ قاله ابن شجرة . في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون . . .
والمعنى : كان مقدار ذلك التدبير ألف سنة من سني الدنيا، أي يقضي أمر كل شيء لألف سنة في يوم واحد ، ثم يلقيه إلى ملائكته ، فإذا مضت قضى لألف سنة أخرى ، ثم كذلك أبدا، قاله مجاهد وقيل:الهاء للعروج.
تفسير القرطبي رحمه الله

4- (وَأَخْرَجَ ضُحاها) أي أبرز نهارها وضوءها وشمسها. وأضاف الضحا إِلَى السَّمَاءِ كَمَا أَضَافَ إِلَيْهَا اللَّيْلَ، لِأَنَّ فِيهَا سَبَبَ الظَّلَامِ وَالضِّيَاءِ وَهُوَ غُرُوبُ الشَّمْسِ وَطُلُوعُهَا.
تفسير القرطبي

5-حتى توارت بالحجاب: أي استترت الشمس في الأفق وتغطت عن أعين الناظرين.
تفسير أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري

6-ولكن وردت أحاديث تؤيد ما ذهب إليه المؤلف من أن التي توارت هي الشَّمس.
{بِالْحِجَابِ} أي: بما يحجبها عن الأبصار.
فما هو هذا الحجاب؟ الحجاب هو الأرض، كما قال الله تعالى عن ذي القرنين: {حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} [الكهف: 86] أي: في البحر، إذاً، الذي يسترها إذا غابت هي الأرض، لأنَّ الأرض كروية الشكل؛ إذا دارت الشمس عليها ووصلت الجانب المنحني؛ لا بد أن تغيب، وهكذا تغيب عن كل قومٍ شيئًا فشيئاً، حتَّى تطلع على مَن غابت عنهم أولاً.
تفسير ابن العثيمين

7-في دوران يجرون يعني الشمس والقمر يدخلان تحت الأرض من قبل المغرب فيخرجان من تحت الأرض، حتى يخرجا من قبل المشرق، ثم يجريان في السماء حتى يغربا قبل المغرب، فهذا دورانهما .
تفسير مقاتل بن سليمان 150 هـ

8- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: الشمس بمنزلة الساقية، تجري بالنهار في السَّمَاءِ في فلَكها، فإذا غربت جرت الليل في فلكها تحت الأَرْض حتي تطلع من مشرقها، وكذلك القمر.
تفسير ابن أبي حاتم 327 هـ

9- فنحن نَقول: إنَّ فيها دليلًا على وُجُود أصلِ الحرَكة. وإذا كانت اللغة العربية تَقول: إنَّ المَيَدَان هو الحرَكة. فإننا نَقول: فيه دليل على أنَّها لا تَدُور. ونحن إذا قُلْنا: إنَّها تَدور لا يَنقُصُ الله تعالى شيئًا، بل هو في الواقِع زِيادة في قُدْرَتِه سبحانه وتعالى؛ حيث تَدور هذِه الأرضُ بجَميع ما فيها مِن بِحَار وأنهَار وأَشْجَار ومَدَر وحَجَر وكُلِّ شيء تَدُور، ومَع ذلك بهذا الاتِّزَانِ البَدِيع الذي لا يَتَغَيَّر، هذا دليل على قُدْرة الله عز وجل، كما أنَّ سكونَها وهي على الماء دليل على قُدْرَة الله سبحانه وتعالى.
تفسير ابن العثيمين للآية 10 سورة لقمان

لأنَّه مِن المُمْكِن أن يَدُور هذا وهذا، ويكون حَرَكَةُ الشمس ودورانُها أسرَعَ، وإذا كان أسرَعَ لَزِم مِن ذلك أن تَطُوفَ بِالأَرْض ولَو مَعَ دَوَرَانِ الأَرْض، يَعنِي: يُمكِن أن تَكون الأرض تَدور قليلًا وهذه تَكون أكثَرَ، فيُمكِنُها أن تَلُفَّ علَى الأرض.
تفسير ابن العثيمين للآية 10 سورة لقمان

وحينئَذٍ يَحتاجُ الإنسان طَالِب العِلْم إلى أن يَتَعَمَّق ويَتَأَمَّل ويَنْظُر نَظَرًا عَمِيقًا جِدًّا في نُصُوص الكِتاب والسُّنَّة، حتى لا يَحْكُمَ بِأَنَّ الوَاقِعَ يُخالِفُها، فيَكونُ في ذلك رَدُّ فِعْلٍ لمَن لا يُؤْمِنُ بالإسلام.
فمثَلًا لو أنَّ أحدًا أَنْكَر مِثْل هذه النَظَرِّياتِ بِدون تَأَمُّلٍ في دَلالة الكِتاب والسُّنَّة، كما يَفعَل بعض العامَّة فهذا -للحقيقة- ليس مِن خِدْمَةِ الإِسْلام، هذا كأَخْذ الإنسان خِنْجَرًا بيدِه وطَعَنَ به صَدْرَه وهو لا يَشْعُر، فالواجِب تُجَاه هذه الأُمور كما قُلْت لَكُم: أن نَعْرِضَهَا على الكِتَاب والسُّنَّة، فَمَا وافقَ الكِتَاب والسُّنَّة فهو حَقٌّ؛ لِكونه وافَق الكِتَاب والسُّنَّة، وما خالَفَهما فهو بَاطِل، وما لا تُعْلَم مُوَافَقَتُه ولا مُخَالَفَته فالواجِب فيه التَّوَقُّف وأن يَقول الإنسان: إن تَبَيَّن لي بِحَسَب إدراكِي -وإن كان عِلْمي قاصِرًا في هذه الأُمور- فأنا أُصَدِّقُ به، وإذا لم يَظهَر لي فأنا لَسْتُ مُلْزَمًا بأن أُصَدِّق أو أُكَذِّب، أَقِف مِن هذا مَوْقِف المُحَايِد، وهذا هو العَقْل.
تفسير ابن العثيمين لسورة لقمان الآية 10

فإن قال قائِل هذه النَّظرِيةِ: هذه تُخالِف القرآن. يَعنِي: هناك مَن يَقول: الشمس طالِعة والأرض هي التي تَدور عليها.
فالجَوابُ: نحن قُلنا: مَسأَلة الشمس ثابِتة أَبطَلنَاها؛ وقُلْنا: هذا لا يَجُوز؛ مع أنهم يَقولون: إن الشمس ليسَتْ بثابِتة، وإنها تَدور في الأَوَج العالي تَسير سيرًا عظيمًا، وفي كُتَيِّب صغير اسمُه عِلْم الفلَك الجَديد يَقول: تَنطَلِق في الثانية آلاف الأميال.

تفسير ابن العثيمين للآية 10 سورة لقمان

أنها كُروية، وهو كذلك؛ لأن الشمس والقمَر بالليل يَجريان تَحتَ الأَرْض، كما قال رضي الله عنه.

والأرضُ هي أرضُنا هذه، والأرَضون السِّتُّ الباقية تَحتَها، يَعنِي: الأرض طبَقات مثل السماء طبَقات بعضُها فوق بَعْض، أَلَمْ ترَ إلى البَيْضة فيها القِشْرة الأعلى، ثُمَّ القِشْرة الثانية والتي يَليها البَياض، ثُمَّ البَياض، ثُمَّ قِشْرة رقيقة، ثُمَّ الأَصْفَر؛ فطبَقات الأرض مثل البَيْضة هكذا، كذلك أيضًا السمَوات نَفْس الشيء طبَقات مُكوَّرَة.

فإن قال قائِل: هل هي مُنفَصِلة؟

فالجَوابُ: فيه خِلافٌ؛ بعض العُلماء رحمهم الله يَقول: إن بَينَهُنَّ فَصْلًا وهَواءً، يَعنِي: مثل ما أنَّ السمَواتِ بينها هَواءٌ وفَصْل. وبعضُهم يَقول: لا فَصْلَ بينها.

فإن قيل: إذا قُلْنا: إنه تَدور الشمس والقمَر من تَحت الأرَضين السَّبعْ كلِّها؛ فكيف ذلك؟

فالجَوابُ: الأرَضون السبعُ هي الكُتْلة، فكُتْلة الأرض هذه التي يُسمُّونها الكُرةَ الأَرْضية، هذه مُتَضمِّنة للسَّبْع، فالسَّبعْ في جَوْفها، والدليلُ على هذا قولُه صلى الله عليه وسلم: "مَنِ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طُوِّقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبعِ أَرَضِينَ"؛ لأنه إذا ظلَم الأرض العُلَيا التي نحن عليها الآنَ، فيَكون قدِ اعتَدى على التي تَحتَها، والتي تَحتَها، والتي تَحتَها إلى السَّبعْ.

تفسير ابن العثيمين الآية 29 سورة لقمان

والذي يَظهَر لي أن القُرآن الكريم ليس فيه شيءٌ صَريح بأنها تَدور أو لا تَدور، وهو إلى كونها تَدور أقرَبُ من كونها لا تَدور؛ لأن نفَي الأخصَّ في قوله: {أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} يَقتَضي وجود الأعَمِّ، كما قُلنا في قوله سبحانه وتعالى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ}: إن هذه الآيةَ تَدُلُّ على ثُبوت رُؤية الله عز وجل؛ لأن نَفيَ الإدراك يَدُلُّ على ثُبوت أصل الرؤية، نَفي المَيَدان يَدُلُّ على وجود أصل الحرَكة؛

لكن مَن تَبيَّن له الأمر تَبيُّنًا واضِحًا ورأَى أنه أَمْر قَطعيٌّ يَقينيٌّ بدَهيٌّ كما يَقولون؛ فإنه يُمكِن أن تُؤوَّل الآيات بأن نِسبة الطلوع إلى الشمس والغُروب والذَّهاب باعتِبار رَأْي العَيْن، لا باعتِبار الواقِع؛ فنَقول كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أَنَّهَا إِذَا غَرَبَتْ تَسْجُدُ"، ولم يَقُل الرسول كلَّما غرَبَت في أي مَكان، قد يَكون سُجودها إذا غرَبَت عن هذا الوجهِ -وجهِ الأَرْض- الذي فيه الحِرمان، بخِلاف ما إذا غابت على وَجْهٍ آخَرَ، لا نَدري، فنحن نَقول كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، ونُقيِّد الزمَن بما قيَّده الرسول، يَعنِي: إذا غابَت عن المَدينة حصَل هذا، وهذا أَمْر مُمكِن محُتَمَل؛ لأن أَفضَلَ وجه الأرض هو هذا الوَجهُ الذي فيه المَسجِد الحرام، والمَسجِد النبويُّ، والمَسجِد الأقصى.

تفسير الآية 64 بسورة غافر لابن العثيمين

https://www.youtube.com/watch?v=uMuvBjpAyL8
https://www.youtube.com/watch?v=gRzQLnjv4Zo
https://www.youtube.com/watch?v=DmPvuNAguRQ

10- دوران الأرض من الحقائق العلمية التي لا تقبل الجدل قال الإمام: كون الأرض تدور في الفضاء أصبحت من الحقائق العلمية التي لا تقبل الجدل، وليس في الكتاب ولا في السنة نص ينافي ذلك خلافاً لبعضه، في الوقت الذي نعتقد أن ليس من وظيفة الشرع عموما ًوالقرآن خصوصاً أن يتحدث عن علم الفلك ودقائق علم الفلك، وإنما هذه تدخل في عموم قوله عليه الصلاة والسلام الذي أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة تأبير النخل، حينما قال لهم: «إنما هو ظن ظننته، فإذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فأتوا منه ما استطعتم، وما أمرتكم بشيء من أمور دنياكم فأنتم أعلم بأمور دنياكم» فهذه القضايا ليس من المفروض أن يتحدث عنها الرسول عليه السلام وإن تحدث هو في حديثه أو ربنا عز وجل في كتابه فإنما لغاية أو لآية أو لمعجزة ونحو ذلك؛ ولذلك فنستطيع أن نقول: أنه لا يوجد في الكتاب ولا في السنة ما ينافي هذه الحقيقة العلمية المعروفة اليوم والتي تقول: بأن الأرض كروية وأنها تدور بقدرة الله عز وجل في هذا الفضاء الواسع؛ وإذا انتقلنا إلى الآيات الأخرى فهي صريحة أو تكاد تكون صريحة بعكس ما تفهمون من الآيات الأولى، كالآيات المذكورة في سورة يس، {وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ} (يس:33)، إلى أن قال: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ، لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ} (يس:38 - 40) من الآيات الثلاث: الأرض والقمر والشمس {فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} (يس:40)، وهذه الآيات الدقيقة من الآيات الكونية على صدق النبوة والرسالة بدون تَكَلُّف؛

وهذه الآيات التي جاءت حول الأرض هل هي متحركة كروية أم هي ثابتة؟ فليس هناك نص قاطع يؤيد أحد الوجهين المختلفين، ولذلك قلنا أن هذه ليست مسألة اعتقادية لا بد أن يكون فيها رأي مُوحَّد كما نعتقد برأي السلف، فبعض الآيات من القرآن الكريم التي تتعلق بهذا الموضوع يمكن أن يُفهم منها ثبات الأرض وسطحيتها، والبعض الآخر يمكن أن يُفهم منها حركتها ودورانها، وهذا الرأي هو الذي يترجح عندنا ويطابق في الواقع الطبيعي الذي يشعر به كل فرد من أفراد الناس سواء كان مسلماً أو كافراً، ويكفي في أن نعرف أن المسألة ليس فيها دليل قاطع مع الذين يُلِحُّون على مخالفة ما ثبت علمياً اليوم أن الأرض متحركة وأنها تدور حول الشمس، يكفي لمعرفة أنه لا نص صريح يخالف هذه الفكرة أو هذا الرأي الفلكي، أن كثيراً من علماء المسلمين الذين يعترف كل المسلمين بعلمهم وفضلهم وبخاصة نحن معشر السلفيين نعتقد بإمامية شيخ الإسلام ابن تيمية في معرفة الكتاب والسنة، وابن القيم الجوزية فضلاً عن غيرهما بأنهم كانوا يرون خلاف ما يذاع الآن بناء على بعض الظواهر القرآنية كآية: والجبال رواسي مثلاً، {وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا} (النازعات:30)، ونحو ذلك من الآيات، ما فهموا منها هذا الرأي الجامد المخالف، أولاً لظواهر النصوص الأخرى، وثانياً للحقيقة العلمية الفلكية، مثل آية وَصْف الجبال بالنسبة للأرض كالرواسي بالنسبة للسفن، لا يستلزم لغة أن تكون الأرض غير متحركة مطلقاً، وإنما تنفي حركة اضطرابية مضطربة، ومثل هذه الآية آية: {وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا} (النبأ:7)؛ لأننا نعلم بالمشاهدة أن الوتد بالنسبة للدابة ليس

مانعاً لها من الحركة، وإنما الوتد يمنعها من الحركة الفوضوية وهي الشرود والانطلاق كيفما شاءت، ربنا نَظَّم دوران الأرض كدوران الفرس حول الوتد، فجعل الجبال أوتاداً على عكس ما يدعون، هي تُثَبِت حركة الأرض لكن تثبت حركة علمية معروفة اليوم أنها منظمة ودقيقة جداً في طوال السنة لا تختلف ثانية، وكذلك الرواسي لا تمنع السفينة من الحركة.
(جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة، موسوعة العقيدة)
https://www.youtube.com/watch?v=DenKpU7DEC4
https://www.youtube.com/watch?v=VYqVcU-Vpn4

11- لسماحة الشيخ/ عبد العزيز جزاه الله خيراً قول في دوران الأرض وجريان الشمس، وعدم إنارة القمر، فنأمل التوضيح؟
الجواب
الأدلة التي لنا هي رد على من قال بدوران الأرض وحركاتها، ورسوخ الشمس وثبوتها، هذا كتبنا فيه ردوداً وجُمعت، وطُبعت، وتوزَّع وعنوانها: " الأدلة النقلية والحسية على سكون الأرض، وعلى جريان الشمس وعلى إمكان الصعود إلى الكواكب " هذا الذي نقلناه من كلام أهل العلم، أن الأرض ثابتة وساكنة، وأن الشمس والقمر دائران وسائران.
أما ما يقوله الناس اليوم وينسبونه إلى الرياضيين أو الفلكيين من دوران الأرض فهذا قول لا أصل له، ولا دليل عليه، وإنما هي خرافة وظنون ليس لها دليل من الواقع ولا من الحس، ولا دليل من نقل، وإن زعموا وجود ذلك، فالأرض ثابتة ومستقرة في الهواء بإذن الله عز وجل، والشمس والقمر والكواكب دائرات من حولها في جوها وفي فلكها. (دروس للشيخ عبد العزيز بن باز)

السائل : "سماحة الوالد الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، في الأيام الجارية تستضيف المملكة المؤتمر الخامس لرواد الفضاء وفي صباح اليوم ألقى أحدهم محاضرة في كلية العلوم و شاهدنا جميعا عظمة الخالق عز وجل في هذا الكون العظيم شاهدنا الكرة الأرضية وهي تسبح في الفضاء الواسع ولم يعد هناك أدنى ريب بأن الأرض والأفلاك والشمس وجميع مكونات الفضاء في حركة دائمة مستمرة ويصادمنا بعض أعداء هذا الدين والحاقدين عليه بآراء بعض العلماء الذين ينكرون فيها بأن الأرض تدور مما جعلهم يستغلون هذه الآراء لنقد علماء الدين وطلبة العلم حبذا لو تكرمتم بتسليط الضوء على وجهة نظر الشرع في هذه القضايا الفلكية الكونية"

جواب الشيخ بن باز: "الله جل وعلا أخبرنا أنه جعل الأرض قرارا وأرساها بالجبال وثبتها وجعلها قرارا لعباده عليها يسيرون وعليها ينامون وفيها يحرثون ويغرسون الأشجار وفي بحارها كذلك يعملون ما يعملون لطلب الرزق، فإذا زعم زاعم أو صور مصور أنها تسبح في الفضاء لم يلزم من ذلك أن يكون صادقًا سواء كان شيوعيا أو نصرانيا أو يهوديا أو مسلما،

كلام الله أصدق من الجميع أما الإنسان قد يتصور الشيء أنه يدور أو يسبح بالحركة وليس الأمر كما قال، ربما يكون في الجو ربما يكون في رأيه الظاهري وهو بعيد عنه لا يمسه ولا يتيقن مما يقوله هؤلاء وما يتصوره هؤلاء فما أخبر الله عنه أنه يتحرك هو كما أخبر عنه سبحانه وتعالى وما شاهده الناس من سير الكواكب هو كما أخبر، يرى ويشاهد؛ وأما زعم الزاعمين بأن هذا يدل على أن الأرض تدور وأنها تسبح في الفضاء وأنها متحركة والله يقول جعلها لنا قرارًا وقال "وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ" وبيّن سبحانه وتعالى أنه ثبتها بالجبال وأرساها وجعل لها أوتادا فالواجب التمسك بهذا والأخذ بهذا وأنها لا تميد ولا تضطرب ولا تدور ولو دارت لَأحسّ بها العباد من أجل الزلازل ولو زلازل قليلة عرفها الناس وربما هلك من حولها إذا عظمت الزلزلة وتهدمت البيوت وسقطت الأشجار وهلك الناس بأقل من زلزلة، فهذه التي يحكيها الناس من هؤلاء الفضائيين وغيرهم ويزعمون أنها تدل على حركة الأرض ودورانها ليس لنا أن نسلم لهم ذلك ولا يمكن أن نسلم لهم ذلك إلا بدليل من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام أو شيء نلمسه بأيدينا ونراه بأبصارنا ونعقله لا شبهة فيه، فإذا وُجد ذلك أمكن تأويل أن تميد بالاضطراب الذي يضر الناس وأن الحركة التي لا تضر الناس من دوران وغيره لا تخالف الميد الذي ذكره الله أما أن نفسر الميد بالإضطراب فقط وأن الأرض تدور وتتحرك ولكن ليس ميدًا فهذا يحتاج إلى دليل، ومن قنع بذلك، من رأى وشاهد واعتقد لا يضره ذلك، ومن لم يعتقد ذلك وظهر له ما يخالف ذلك لا يضره اعتقاده الذي يراه صحيحًا ويراه موافقًا لكتاب الله، وكل واحد له اعتقاده، مَن اعتقد ما ظهر له من كتاب الله، أو من شاهد أشياء وتيقنها يقينًا وأن هناك حركة لا تمنع وصف الأرض بأنها غير مائدة وأنها قرار، وأنه دوران خاص لا ينافي كونها قرارا ولا ينافي كونها قد أُرسِيَت بالجبال ولا ينافي كونها لا تميد، فمَن تيقن هذا وعرفه بقلبه وصدقه بعلمه فلا لوم عليه إذا اعتقد ذلك، وليس له أن يلوم الآخرين ليس له أن يقدح في الآخرين لأنهم لم يعلموا ما علِم وكل له علمه كما أن مَن علِم أن الحكم الفلاني هو التحريم أو الوجوب والآخر أشكل عليه الأمر فليس له أن يلوم مَن علِم، فالحجة حجة على مَن لم يعلم ومَن علِم وحفظ حُجة على من لم يحفظ ولم يعلم، وكل له حجته وكل له دليل فأنا أعتقد وقد كتبت في هذا كتابًا من مدة سنوات أعتقد أنها قارّة كما قال الله وأنها لا تدور ولا تضطرب ولا تتحرك بل هي ثابتة وقد ذكرتُ كلام أهل العلم في ذلك، ومَن زعم خلاف ذلك فإن كان متيقنًا فلا لوم عليه وله ما اعتقد، ولا يلزمنا أن نوافقه ونقلده، ولا يلزمه أن يقلدنا ومَن قال بقولنا، نعم."

(تفريغ من مقطع فيديو في يوتيوب منشور قبل أكثر من 8 سنوات)

https://www.youtube.com/watch?v=nbzh7p2Z1FQ

https://www.youtube.com/watch?v=-dF9RYYpp2c

12- مِن موقع إسلام ويب

السؤال

ورد في صحيح البخاري أن فتى موسى هو يوشع بن نون دون أن يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوشع كان نبيا ونجد حديثا أيضا يتكلم عن حبس الشمس فيقول: غزا نبي من الأنبياء ... ولم يذكر أنه يوشع ولم يذكر أن يوشع هو من حبست له الشمس صراحة إلا في رواية عند الإمام أحمد كلها تدور على أبي هريرة ورواية أخرى قرأت أنها عن خالد الجهني بنفس اللفظ ولكني لم أجدها حتى الآن ومعلوم أن أبا هريرة كان يروي الكثير عن كعب الأحبار وربما يكون قد روى أن من حبست له الشمس هو يوشع بناء على ما فهمه هو من كعب الأحبار وأن بجلا؟ يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو من قال ذلك وعلى هذا فهل يجب علينا التوقف في كون يوشع بن نون نبيا أم لا؟ وما حكم المتوقف في ذلك؟ وما حكم من يتوقف في ذلك بناء على أن الدليل على نبوته قد يتطرق إليه الشك والاحتمال خصوصا أنه حديث آحاد؟

الإجابــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فحديث: غزا نبي من الأنبياء ... ثابت في الصحيحين من صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد استدل أهل العلم على أن هذا النبي هو يوشع بن نون بما رواه أحمد وغيره: عن أسود بن عامر أخبرنا أبو بكر - يعني ابن عياش - عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس.

ورواه الخطيب البغدادي في «الأسماء المبهمة» وقال: النبي الذي حبست عليه الشمس يوشع بن نون -عليه السلام-. الحجة في ذلك ... اهـ. ثم أسند الحديث السابق.

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»: وهذا النبي هو يوشع بن نون بدليل ما رواه الإمام أحمد وذكر الحديث وقال: تفرد به أحمد وإسناده على شرط البخاري. اهـ.

وصححه أيضا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» فقال: هذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الأحبار .. وقد ورد أصله من طريق مرفوعة صحيحة أخرجها أحمد وذكر الحديث السابق. اهـ.

وقد أورد الشيخ الألباني هذا الحديث من عدة طرق في السلسلة الصحيحة منها الطريق السابق عند الإمام أحمد. ومنها ما أخرجها الحاكم عن مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة وزاد في آخره: فقال كعب: صدق الله ورسوله هكذا -والله- في كتاب الله - يعني في التوراة - ثم قال: يا أبا هريرة أحدثكم النبي صلى الله عليه وسلم أي نبي كان؟ قال: لا. قال كعب: هو يوشع بن نون قال: فحدثكم أي قرية هي؟ قال: لا قال: هي مدينة أريحا. وقال الحاكم: حديث غريب صحيح. ووافقه الذهبي! قال الألباني: كذا قالا ومبارك بن فضالة مدلس وقد عنعنه فليس إسناده صحيحا بل ولا حسنا .. ثم إن في هذه الطريق نكارة واضحة وهي في هذه الزيادة فإن فيها تسميته النبي بـ يوشع موقوفا على كعب وهي في الرواية الأولى مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وفيها تسمية المدينة بـ أريحا وفي الرواية الأولى أنها بيت المقدس. اهـ.

ومع ذلك فقد أعل الإمام أحمد نفسه الرواية المرفوعة التي صرحت باسم يوشع بن نون أعلها باضطراب أبي بكر بن عياش لأنه انفرد بها من روايته عن صغار شيوخه وكان قد ساء حفظه لما كبر فقد سئل الإمام أحمد عن هذا الحديث -كما في المنتخب من علل الخلال-: هل رواه أحد غير الأسود عن أبي بكر؟ فقال: لم أسمعه إلا عن الأسود .. أبو بكر بن عياش كان يضطرب في حديث هؤلاء الصغار فأما عن أولئك الكبار ما أقربه. اهـ.

وقال الدكتور بشير علي عمر في أطروحته للدكتوراه «منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث»: الذي يظهر أن ذلك راجع إلى تفرد أبي بكر بن عياش برواية الحديث من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة بهذا اللفظ الذي تضمن ذكر يوشع بن نون فالحديث قد روي من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ. أخرجه الشيخان من هذا الوجه ... وروي أيضا من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رواه النسائي وأبو عوانة وابن أبي عاصم وابن حبان كلهم من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سعيد به بمثل لفظ حديث همام بن منبه. فليس في الروايتين تسمية النبي الذي حبست له الشمس وإنما ورد هذا من رواية أبي بكر بن عياش عن هشام عن ابن سيرين وكذلك ورد في حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة لكنه من قول كعب الأحبار وليس مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه الطبراني والحاكم بمثل حديث همام وابن المسيب وفيه في آخر الحديث: [فقال كعب -وهو عند أبي هريرة-: صدق الله ورسوله هكذا في كتاب الله -يا أبا هريرة- هل حدثكم نبي الله صلى الله عليه وسلم أي نبي كان؟ قال: لا قال كعب: يوشع بن نون صاحب موسى فأخبركم أي مدينة هي؟ قال: لا قال: هي مدينة أريحا]. فإضافة تسمية النبي صاحب القصة إلى كعب الأحبار أولى من إضافتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يرد ذلك من طريق سالم من العلة فأبو بكر بن عياش -وإن كان ثقة- فإنه يضطرب في حديثه عن صغار شيوخه مثل هشام بن حسان شيخه في هذا الحديث ولا يضبطه جيدا فلا يقبل ما يتفرد به وخاصة أن ما ذكره معروف من وجه آخر أنه ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في نظري هو وجه إعلال الإمام أحمد لحديث أبي بكر بن عياش حيث جعل ما كان أصله قولا لكعب مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ... اهـ.

ثم ذكر تصحيح ابن كثير وابن حجر ثم تصحيح الألباني اعتمادا على قول ابن حبان في أبي بكر بن عياش: والصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم. ثم قال: لكن الإمام أحمد بسبره لحديث أبي بكر بن عياش عن شيوخه قد ذكر جرحا مفسرا فيقدم على هذا التعديل المبهم. اهـ.

وأما قول السائل: ورواية أخرى قرأت أنها عن خالد الجهني بنفس اللفظ ولكني لم أجدها حتى الآن! فلا ندري ما هي؟! ونخشى أن يكون ذلك وهما فإن الإمام أحمد قد أسند قبل هذا الحديث حديثا آخر عن أبي هريرة من طريق أسامة بن زيد حدثني عبد الله بن أبي لبيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرني جبريل برفع الصوت في الإهلال فإنه من شعار الحج. فقال محققو المسند -الشيخ شعيب الأرناؤوط ومن معه-: متن الحديث صحيح لكن من حديث زيد بن خالد

الجهني فقد أخطأ أسامة بن زيد في هذا الحديث فجعله من حديث أبي هريرة وخالفه الثقة الحجة سفيان الثوري فجعله من حديث زيد بن خالد الجهني. اهـ.
فقد يكون كلام محققي المسند قد اختلط على أحد فظنه عن حديث حبس الشمس.
وأما بخصوص نبوة يوشع بن نون -عليه السلام- فمن صحح رواية أبي بكر بن عياش أثبتها وكذلك من اعتمد قول كعب الأحبار ووافق المنقول عن أهل الكتاب في التوراة فقد قال ابن كثير في قصص الأنبياء: يوشع بن نون متفق على نبوته عند أهل الكتاب فإن طائفة منهم -وهم السامرة- لا يقرون بنبوة أحد بعد موسى إلا يوشع بن نون لأنه مصرح به في التوراة. اهـ.
وأما من لم يثبت عنده شيء من ذلك فاقتصر على إثبات صحبة يوشع لموسى -عليه السلام وأنه فتاه وخادمه فمثل هذا لا يكون له حكم من أنكر شيئا من النبوات لأن مذهبه مبني على اجتهاد له وجهه كحال من اختلف في نبوتهم كالخضر وذي الكفل والأسباط وراجع فيهم الفتاوى
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/53396/رجحان-نبوة-الخضر
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/1655/معنى-ذو-الكفل-وخلاف-العلماء-في-نبوته
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/129157/مدى-صحة-نبوة-بنيامين-وكونه-مدفونا-ببلاد-الشام

والله أعلم.

أخيرًا: روابط أخرى

رابطا حواري مع المسطح إبراهيم
https://www.youtube.com/watch?v=XsVYWQDpCag
https://www.youtube.com/watch?v=IACth1mcE0Y

ملاحظة: لا يشترط أن يكون ظاهر النص حين خوطب به أهل زمانه موافقًا لما يعرفونه من علوم عصرهم بشكل تام بل قد يكون في بعض النصوص معاني وألفاظ تفهم بوضوح في عصر لاحق وضابط هذا إنما يكون وفق حكمة الله عز وجل ومثال ذلك قول الله بسورة يس {لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} الآية 40 ، فمن الناحية العلمية طول النهار أكبر بقليل من طول الليل حيث تكون مساحة الكرة الأرضية التي تواجه أشعة الشمس أكبر بقليل من المساحة التي تسودها ظلمة الليل وبالتالي فالسبق في هذه الحالة تعني الغلبة كما جاءت بحديث سبق ماء الرجل وماء المرأة في أحاديث خلق الجنين، وهذا لا ينفي المعنى الذي فهمه المفسرون من أن الليل والنهار لكل منهما سلطانه يعني قانونه الذي لا يطغى به على قانون الآخر فكل منهما يبدأ حيث ينتهي الآخر بشكل بديع منذ خلق الله الأرض ومَن عليها كما أن ذكرهما عادة يقصد به ما في السماء نهارًا وليلا أي

بقية الأجرام غير الشمس والقمر، ثم ذكر الليل والنهار فيه إشارة لأسباب حدوثهما تأكيدًا على قوانين الفلك وما يتعلق بها أو يشبهها مما يدل على قدرة الله وفضله على الناس؛ والله أعلم.

رابط هذا الملف في درايف جوجل

https://docs.google.com/document/d/1Pzwe3LiPouqi29jseE6B-HUAZfnz8Ihw/edit?usp=sharing&ouid=103661593832420039833&rtpof=true&sd=true